(كَمْ، وَكَأَيِّنْ، وَكَذَا[1])

إنما ذكر هذا الباب بعد العدد لأن هذه الألفاظ كناية من العدد وبدأ منها بكم وهي على قسمين: استفهامية وخيرية، وقد أشار إلى الأول بقوله:

٧٤٧-مَيِّزْ فِي الاسْتِفْهَامِ كَمْ بِمِثْلِ مَا مَيَّزْتَ عِشْرِينَ كَكَمْ شَخْصًا سَمَا

---

(١) يكنى عن العدد بـ (كم، وكأين، وكذا)، أما (كم) فاسم، خلافا لمن ادعى حرفيته للتكثير، في مقابلة (رب) للتقليل بسيط، خلافا للكسائي والفراء، زعما أنها مركبة من كاف التشبيه و(ما) الاستفهامية، حذفت ألفها كما تحذف مع سائر حروف الجر، وكثر الاستعمال لها فأسكنت الميم، وهي لعدد مبهم، فقيل: قليله وكثيره؛ ولذلك يقع الجواب بالأقل.

حكى الأخفش عن العرب: كم ملكت عبد الله أيوما أم يومين، خلافا لمن زعم أنها في الاستفهام للتكثير، وهي لا تدل على جنس العدد، فتحتاج إلى ذكر جنسه ليتميز به العدد.

ويجوز أن يحذف التمييز مطلقا لدليل، خلافا لمن منع حذف تمييز الخبرية، وممن نص على إجازة، حذفه ابن عصفور، وصاحب " البسيط "، ونص على منع حذفه بعض شيوخنا، وصاحب كتاب " نظم الفرائد ".

وينبغي أن يقال: إن قدر تمييز الخبرية منصوبا، أو مجرورا بـ (من)، جاز حذفه، أو بالإضافة فلا يجوز، وقيل: يقبح حذفه، إلا إن قدر منصوبا.

وتمييز الاستفهامية منصوب، والأحسن أن لا يفصل بينه وبينها، ويجوز الفصل، فتقول: كم مالك درهما.

والفصل بالظرف والمجرور أكثر، وقد يفصل بالخبر وبالجملة العاملة، فتقول: كم مالك درهما، وكم ضربت رجلا.

ويجوز أن تميز (كم) بمثلك، أو غيرك، وأفعل من، فتقول: كم مثله لك، وكم غيره لك، وكم خيرا منه. قال سيبويه: لأنه يجوز بعد عشرين، فيما زعم يونس، ومنع الفراء: عنده عشرون مثله، وعشرون غيره.

وحكى ابن أصبغ: أن سيبويه أجاز: كم غيره، وكم مثله.

وحكاه عن يونس، قال: ومنعه غيرهما، ولم ينص على المانع من هو؟ وهو مقتضى مذهب الفراء؛ إذ منع ذلك نص منه في العشرين.

وقال سيبويه: كم غيره مثله لك، انتصب (غير) بـ (كم)، وانتصب (المثل)؛ لأنه صفة له. انتهى.

وإذا دخل على (كم) حرف جر، فالأجود والأكثر نصب التمييز.

ويجوز جره بـ (من)، في مذهب الخليل، وسيبويه، والفراء، والجمهور، فتقول: على كم جذع بيتك، جعل حرف الجر عوضا من (من) المقدر دخولها على التمييز؛ ولذلك لا يجتمعان، لا تقول: على كم من جذع بيتك، ولم يذكر سيبويه خفضه، إلا إذا دخل على (كم) حرف الجر. [الارتشاف ١/٨٠]

يعني: أن (**كم**) الاستفهامية تميز بمثل ما ميز به عشرون يعني بمفرده منصوب فتقول: كم درهما عندك؟ وكم شخصا سما؟ وفهم من قوله (**في الاستفهام**) أنها تقدر بهمزة الاستفهام والعدد، فإذا قلت: كم شخصا سما؟ فتقديره: أعشرون شخصا أم ثلاثون أم أقل أم أكثر سما؟ و(**في الاستفهام**) متعلق بـــ (**ميز**) و(**كم**) مفعول بـــ (**ميز**) و(**ما**) موصولة واقعة على تمييز عشرين وصلتها (**ميزت عشرين**) والضمير العائد على الموصول محذوف تقديره (**بمثل ما ميزت به عشرون**) ويجوز أن تكون (**ما**) مصدرية والتقدير: ميز بمثل تمييز.

ثم قال:

٧٤٨- وَأَجِزَ انْ تَجُرَّهُ مِنْ مُضْمَرَا إِنْ وَلِيَتْ كَمْ حَرْفَ جَرّ مُظْهَـرَا

يعني: أن تمييز كم الاستفهامية يجوز جره بمن مضمرة بشرط أن يدخل على كم حرف جر ظاهر نحو: بكم درهم اشتريت أي بكم من درهم؟ فحذفت من وبقي عملها، وشمل قوله (**حرف جر**) سائر حروف الجر نحو: على كم فرس ركبت؟ وإلى كم مذهب انتميت؟ وفي كم دار جلست؟ ونحوها.

وفهم من قوله (**وَأَجِزَ انْ تَجُرَّهُ**) أن جره غير لازم فتقول: بكم درهما اشتريت بالنصب. وفهم منه أيضاً أنه يجوز إظهار (**من**) فتقول: بكم من درهم اشتريت؟ و(**ان تجره**) في موضع نصب بـــ (**أجز**) والضمير في (**تجره**) عائد على التمييز، و(**من**) فاعل بـــ(**تجر**) و(**مضمرا**) حال من، و(**إن وليت**) شرط، و(**كم**) فاعل بـــ (**وليت**) و(**حرف جر**) مفعول بـــ (**وليت**) وجواب الشرط محذوف لدلالة ما تقدم عليه. ثم انتقل إلى حكم الخبرية فقال:

٧٤٩- وَاسْتَعْمِلَنْهَا مُخْبِرًا كَعَشَرَهْ أَوْ مائَةٍ كَكَـمْ رِجَـالٍ أَوْ مَـرَهْ

يعني: أن (**كم**) الخبرية هي بمنزلة عدد مفرد فتستعمل تارة بمنزلة عشرة فيكون تمييزها جمعا نحو: كم رجال عندي؟ وكم عبيد ملكت؟ وتارة بمنزلة مائة فيكون تمييزها مفردا نحو: كم مرأة عندي؟ وكم عبد ملكت؟ فكم رجال مثال لاستعمالها استعمال عشرة، وكم مرة مثال لاستعمالها استعمال مائة، ومرة: لغة في مرأة نقلت فتحة الهمزة إلى الراء وحذفت الهمزة،، ومعنى كم الخبرية الدلالة على على التكثير فإذا قلت: كم غلام ملكت؟ فمعناه كثير من الغلمان ملكت، و(**مخبرا**) حال من الضمير المستتر في (**استعملتها**) والكاف متعلقة باستعملتها، و(**مائة**) معطوف على (**عشرة**) ثم قال:

٧٥٠- كَكَمْ كَأَيِّنْ وَكَذَا وَيَنْتَصِبْ تَمْيِيزُ ذَيْنِ أَوْ بِهِ صِلْ مِنْ تُصِـبْ

يعني: أن (**كأين وكذا**) مثل كم الخبرية في الدلالة على تكثير العدد وفي الافتقار إلى تمييز إلا أن تميزها مخالف لتمييز كم وإلى ذلك أشار بقوله: (**وَيَنْتَصِبْ تَمْيِيزُ ذَيْنِ أَوْ به صِلْ مِنْ تُصِبْ**) يعني أن تمييز (**كأين وكذا**) إما منصوب نحو: كأين رجلا رأيت، وكذلك رجلا رأيت، أو مجرورا بمن نحو: كأين من رجل رأيت، إلا أن النصب بعد (**كذا**) أكثر، والجر بمن بعد (**كأين**) أكثر كقوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لا تَحْمِلُ رِزْقَهَا﴾ [العنكبوت:٦٠] وهو في القرآن كثير. و(**كأين وكذا**) مبتدأ وخبره (**ككم**) و(**ينتصب**) جملة مستأنفة، و(**ذين**) إشارة إلى (**كأين وكذا**) و(**أو**) للتفصيل ويحتمل أن تكون للإباحة إذا أول ينتصب بانصب فيكون التقدير انصب تمييز ذين أوصل به.

obeikandl.com